بعض أخطاء التحقيق والنشر
مخطوطات توات نموذجا

أ.أحمد الحمدي
جامعة وهران

تمهيد:

يهدف علماء التحقيق إلى إخراج النصوص المخطوطة في أقرب صورة أرادها المؤلف، ومن الأخطاء الشائعة التي يقع فيها علماء التحقيق وتثقل كاهلهم التصحيف، وهو ينشأ من رواية الخطأ عن قراءة الصحف باشتباه الحروف. وهناك التحريف الذي يكون بتغيير اللفظ دون المعنى،[1] وبه يتم تحريف الكلم عن مواضعه وإفساد المراد منه.

ومن المشاكل التي واجهت المهتمين بتراث منطقة توات، الأغلاط التي تحتوي عليها النسخ المتعددة للمخطوطة الواحدة في ذات المواضع، وهذا في واقع الحال يجعل الباحث يستنتج أنها نقلت عن بعضها البعض، أو أنها نقلت عن نسخة واحدة. وهذا الكلام ينسحب على النسخ المخطوطة التي تحتوي على روايات متطابقة في أحداثها، لا بد أن تكون قد نقلت عن مصدر واحد وقد يكون هذا المصدر هو النسخة الأم، وبهذه الحالة تصنّف النسخ الفرعية إلى مجموعات كل منها يحتوي على الروايات نفسها، وبعد تصنيف النسخ إلى مجموعات يجتهد الباحث في تحديد أفضل المجموعات التي يجب أن يعتمد عليها في النشر.

وهذه القواعد التي أشرت إليها سابقا لم يعتمدها للأسف محقق مخطوط القول البسيط في أخبار تمنطيط، بالرغم من أن مؤلف هذا المخطوط عاش في القرن التاسع عشر الميلادي، فإن المحقق لم يتمكن من الوصول إلى النسخة الأم. حسب زعمه. معتمدا على نسخة المكتبة الوطنية بباريس، وهي نسخة بخط ناسخ مجهول وبدون تاريخ. ولعل ما يشفع لها أن بها حاشية وضعها الحسن بن سعيد البكري،[2] ويعلق المحقق على ذلك بقوله: «وربما يكون هو الذي قام بنسخه من الكتاب الأم».[3] وهذه النسخة مبتورة النهاية. أما النسخة الثاني فهي بحوزة الشيخ عبد الحق بتمنطيط، وهي مبتورة البداية والنهاية، وبها فقرات مطموسة.

والغريب أنه توجد العديد الإشارات التي تدل على ذلك يقول ولد بابا حيدة: وستأتي بقية الكلام على حالهم. يقصد أولاد علي بن موسى. وحالنا ومقامنا ونسبنا ونسبهم في فصل غير هذا ان شاء الله لوجوب تنسيق من سبق. ويشير في موضع آخر إلى أنه: سيأتي في تاريخ نزولهم. يريد عائلة العصنوني. إن شاء الله في فصل ذكر علماء تمنطيط.

ورغم أن المحقق قد نال سبق إخراج المخطوط إلى النشر، غير أني أقترح عليه القراءات الآتية: ـ ص 12، س 4 «وعاشت نواتنا هذه الحالة» تقرأ «عاشت تواتنا». ـ ص 12، س 13 «ولم يزل من اعتدى عنها» تقرأ «اعتدى عليها». ـ ص 13، س 5 «وجعل الجنة منزله واقراره» تقرأ «وقراره». ـ ص 24، س 21 «ويحكى أن يوما شكى القايد لأكابر أهل توات أن ينفحون له في الوظيف ما سيتعين به». تقرأ «ينفخون». والأمر الخطير في هذه الكلمة أن المحقق شرحها بقوله: «أي يزيدون له في المرتب».[4] والنفخ المقصود هنا هو زيادة الحساب

في مياه الفقارة، ليباع للذي يشتريه قبل بداية الاشتغال. وفي العادة لا يشتري هذا الماء إلا الأغنياء، لأن الفقراء لا يستطيعون ذلك. وهذه معاملة باطلة، لأنها تؤدي إلى زيادة الحساب في الجريدة[5] ونقصانه في الأصل، ومع مرور الأيام ينقص عدد الملاك، وتتحول الفقارة إلى ملكية خاصة لمجموعة من ميسوري الحال. وما يزيد هذه المسألة وضوحا هو تحريمها من قبل الشيخ التطافي وليس النطافي[6] كما قال المحقق نسبة لقصر تطاف شرق توات. ـ ص 25، س 17 «بلد يفاد» تقرأ «بوفادي». ـ ص 28، س «فرحلوا التسفوت» تقرأ «فرحلوا إلى تاسفاوت».

ومن المسائل الهامة التي تجب الإشارة إليها البياضات التي توجد بالنسخ التي اعتمدها، ففي ص 31 س 7، وعند تعرضه ليحي بن يدير بن عتيق وتلامذته، يقول:«السيد....»، ويقول المحقق في الهامش: «لعل هناك اسما محذوفا»! نعم هناك اسما محذوفا وهو العصنوني. وفي ص 31 س 13، يقول ولد بابا حيدة: «وفي تلك السنة جاء الشيخ بن عبد الكريم المغيلي». ويضع المحقق عند الشيخ بن(كذا)،[7] ولا أعرف السبب، لأن المغيلي يعرف بتوات بابن عبد الكريم.

وفي نهاية النص المحقق الناقص، نقرأ كلام ولد بابا حيدة: «ولنرجع لما نحن بصدده من ذكر العلماء المشاهير، فمن ذلك...» وينتهي المخطوط بهذه العبارة. ويعلق المحقق بقوله: «الفصل الرابع مبتور وربما لم يكمله المؤلف بسبب وفاته»! وبطبيعة الحال فإن الوقائع تدل أن المؤلف أتم كتابه، على اعتبار أنه توجد نسخ كاملة من هذا المخطوط، منها واحدة بخزانة بن الوليد بتيمي، وأخرى مصورة بمخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا بجامعة

وهران، وهي نسخة من الأصل الموجود بالمطارفة بخزانة بن عبد الكبير.

ومن الأشياء التي تدهش الباحث أن هذا المخطوط كانت له شهرة كبيرة في عصره، وشهرته أخذها من شهرة تمنطيط المدينة. هذا ما نقرأه في المراجع والمصادر التي تناولت هذه المدنية في الفترة الوسيطة والحديثة. ويبدو أن تلك الشهرة قد جنت على كتاب الوسيط، الذي يشير بن عبد الله[8] خلال حديثه عن تمنطيط، بأنها مركز يقع جنوب شرق سبخة تيمي. ويعزي هذه المعلومة إلى كتاب الوسيط في أخبار تمنطيط، لابن بطوطة وهو مجلد ضخم، وهو يأخذ هذه المعلومات عن عبد السلام بن سودة الذي يقول عن هذا الكتاب: «تكلم فيه عن رجال مدينة تمنطيط، التي تقع في قبيلة توات لأنها كانت عامرة بالعلم في القرن السادس والسابع، ولا زال أثر العلم بها إلى الآن يقع في مجلد ضخم كذا أخبرني بعض علماء القبيلة المذكورة حفظه الله».[9]

ولا يجد الباحث في حياة الرحالة ابن بطوطة أي إشارة أو تلميح إلى وضعه كتابا عن تمنطيط، كما أن كل الفهارس المغربية التي تحوي قوائم طويلة للمخطوطات عارية عن عنوان لابن بطوطة بهذا الاسم. والذي يزيد في الشك في المعلومات التي أوردها ابن سودة أن ابن بطوطة أثناء مروره بتوات وإقامته بها لم يزر هذه المدينة! ولم يذكرها في رحلته، وإنما ذكر توات: «... وقصدت السفر إلى توات».[10] ويحكي عن جعفر التواتي ويصفه بالفاضل، كما تعرّض لتسابيت، عند حديثه عن أخبار أولاد خراج وابن يغمور، الذين خالفوا وسكنوها. وأهم قصر ورد ذكره في الرحلة هو بودا: «ثم وصلنا إلى بودا، وهي من أكبر قرى توات... وأقمنا ببودا أياما».[11] وما يزيد في الشكوك في

وهران، وهي نسخة من الأصل الموجود بالمطارفة بخزانة بن عبد الكبير.

ومن الأشياء التي تدهش الباحث أن هذا المخطوط كانت له شهرة كبيرة في عصره، وشهرته أخذها من شهرة تمنطيط المدينة. هذا ما نقرأه في المراجع والمصادر التي تناولت هذه المدنية في الفترة الوسيطة والحديثة. ويبدو أن تلك الشهرة قد جنت على كتاب الوسيط، الذي يشير بن عبد الله[8] خلال حديثه عن تمنطيط، بأنها مركز يقع جنوب شرق سبخة تيمي. ويعزي هذه المعلومة إلى كتاب الوسيط في أخبار تمنطيط، لابن بطوطة وهو مجلد ضخم، وهو يأخذ هذه المعلومات عن عبد السلام بن سودة الذي يقول عن هذا الكتاب: «تكلم فيه عن رجال مدينة تمنطيط، التي تقع في قبيلة توات لأنها كانت عامرة بالعلم في القرن السادس والسابع، ولا زال أثر العلم بها إلى الآن يقع في مجلد ضخم كذا أخبرني بعض علماء القبيلة المذكورة حفظه الله».[9]

ولا يجد الباحث في حياة الرحالة ابن بطوطة أي إشارة أو تلميح إلى وضعه كتابا عن تمنطيط، كما أن كل الفهارس المغربية التي تحوي قوائم طويلة للمخطوطات عارية عن عنوان لابن بطوطة بهذا الاسم. والذي يزيد في الشك في المعلومات التي أوردها ابن سودة أن ابن بطوطة أثناء مروره بتوات وإقامته بها لم يزر هذه المدينة! ولم يذكرها في رحلته، وإنما ذكر توات: «... وقصدت السفر إلى توات».[10] ويحكي عن جعفر التواتي ويصفه بالفاضل، كما تعرّض لتسابيت، عند حديثه عن أخبار أولاد خراج وابن يغمور، الذين خالفوا وسكنوها. وأهم قصر ورد ذكره في الرحلة هو بودا: «ثم وصلنا إلى بودا، وهي من أكبر قرى توات... وأقمنا ببودا أياما».[11] وما يزيد في الشكوك في

نص ابن سودة، هو الاضطراب الكبير في عبارته والأخطاء فهو يقول قبيلة توات، وتوات ليست قبيلة. وإنما هي مجال جغرافي، وإقليم. كما أنه لم يصرح بالشخص الذي أخبره بالمعلومة، وهذا مدعاة لبحث روايات ابن سودة وإخضاعها للنقد.

ومن المخطوطات التي أود التعليق عليه هو معراج الصعود إلى حكم مجلوب السود[12] لأحمد بابا التنبكتي، تحقيق فاطمة الحراق وجون هانويك.[13] هذا المخطوط الذي اعتمدت في تحقيقه أربعة نسخ كلها بالخزائن المغربية فقط، ولم يبذل من حققه عناء البحث عن نسخ أخرى خارج المغرب، وكل تلك النسخ حديثة العهد، أو هي مجهولة الناسخ ولا يوجد بها تاريخ النسخ، أو هي أوراق متناثرة، الانتفاع بها جدّ عسير، ولا تصلح لغير الاستئناس، ولو تقصّى جون هانوين . وهو المتخصص في تاريخ إفريقيا الغربية . البحث عن نسخ أخرى للكتاب لوجد نسخ أخرى بتنمطيط، وبتنبكتو، وغاو. وجمعيها أقدم وأوثق من تلكم التي اعتمدها في تحقيقه.

وسأركز على نسخة تمنطيط لأنها تحل الإشكال الذي وقع فيه أصحاب التحقيق في تحقيقهم لهذه المخطوطة. يقول هانويك: هذه أول مرة ينشر فيها النص الكامل للسؤال الذي ورد على أحمد بابا من بلاد توات، ... ولأول مرة كذلك يتعرف فيها القارئ على الفقيه المستفتي، سعيد بن إبراهيم الجراري التواتي.[14] ويبدأ النص المحقق بفصل عنوانه: استفتاء[15] سعيد بن إبراهيم الجراري.

ويندهش الباحث عندما لا يجد ترجمة ولو صغيرة للمدعو سعيد بن إبراهيم الجراري! لكن سيحل هذا الإشكال عندما نجد في نسخة تمنطيط، أن الذي استفتى أحمد بابا هو الشيخ سعيد بن إبراهيم الجزائري وليس الجراري! لأنه لا يوجد بتيكورارين شيخا اسمه سعيد

الجراري في هذه الفترة. وهكذا يظهر أن اسم الجزائري صحفت في النسخ المخطوطة الموجودة بالخزائن المغربية، وضاع الاسم السليم في خضم هذا التصحيف.

ويعتبر الشيخ سعيد بن إبراهيم الجزائري المدعو قدورة من أبرز الوجوه العلمية بتوات، خلال القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي. ووصلها قادما من بني عباس، التي دخلها سنة 1015هـ/ 1606م، حيث أقام يدرّس مدة غير قصيرة. وخلال شهر رمضان من العام نفسه، عقد مع الشيخ أحمد بن أبي محلي[16] بالمسجد الرئيس دروسا في الحديث مشتركة، على غرار ما كان يحدث في القرويين. وكان[17] سعيد بن إبراهيم يمسك بيده نسخة البخاري وعليها سنده المتصل بمحدثي تلمسان، وفي المقابل يمسك ابن أبي محلي أخرى بسنده عن الفجيجيين.

وعندما وصل الشيخ سعيد بن إبراهيم إلى توات، لاحظ أعداد هائلة من العبيد المجلوبين من منطقة السودان الغربي. وهو محور سؤاله للشيخ أحمد بابا: «...والإتيان منهم إلينا كثير»[18]،أي العبيد. ولا يجب أن يغفل الباحث أن القافلة التي رافقها ابن بطوطة من تكدا إلى توات سنة 754 هـ/ 1353 م، كانت تحمل ستمائة خادم أي العبيد النساء![19] وقد تساءل سعيد بن إبراهيم : هل الإحجام عن تملكهم يكون من باب الورع؟ ويشير بوضوح إلى أن سكان بلاد برنو، وكنو، وكشن، قد استفاض عند أهل توات إسلامهم.

الأخطاء في عناوين المخطوطات:

والتأكد من عنوان المخطوط من الأمور الهامة جدا، وعلى المحقق أن لا ينخدع في الاعتماد على نسخ الثقة العارف، بمعنى أن الناسخ الثقة ذا النية الحسنة يمكن أن يقع في الخطأ. ومهما كان

حرصه على تجنب الخطأ ودعاؤه لنفسه في خاتمة الكتاب بعفو الله، وحسن الخاتمة فإنه يُخطئ ويحرف بدون قصد، لهذا وجب الاحتياط كيفما كانت طبيعة الناسخ ومهما كان مصدر النسخة.

هذا الأمر نجده بشكل كبير بتوات في مؤلفات المغيلي رغم شهرته، هذا العالم الذي قام بالعديد من الرحلات في الغرب الإسلامي، ومنطقة السودان الغربي. وفي هذه المنطقة الأخيرة التي دخلها ـ كما يقول أحمد بابا ـ واجتمع مع سلكان كانو محمد رمفا، وكتب له رسالة في أمور السلطنة، يحضه فيها على إتباع الشرع، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

هذه الرسالة التي أشار إليها المؤرخ أحمد بابا،[20] نشر غيرها المرحوم رابح بونار ذيلا لمصباح الأرواح معتقدا أنها رسالة السلطنة، وقد تفطن إلى ذلك أحمد العلمي حمدان، الذي قام بتحقيق هذه الرسالة وانتقد بونار وقال بأن ما نشره: «ليس هو رسالة المغيلي في السلطنة، بل رسالة أخرى له موضوعها ما يجوز للحكام من عقوبات تردع الناس عن الحرام».[21] وللأسف فقد وقع هو الآخر في خطأ كبير، إذ أن ما نشره بونار ذيلا للمصباح هو رسالة للمغيلي عنوانها: تاج الدين فيما يجب على الملوك. ويرتكب حمدان خطأ أكبر من الأول، حيث أعطى عنوانا لرسالة السلطنة من عنده، ولم يبين ذلك حيث عنونها: استنصاح السودان أحد فقها توات وتلمسان. ويمكن أن يوقع هذا العنوان الباحث في إشكال كبير، إذا اعتقد أن المغيلي هو الذي وضع هذا العنوان، خاصة وأنه عنوانا مسجوعا يوهم القارئ إلى أنه عنوان يرجع إلى الفترة الوسيطة.

ومن المخطوطات التي أسيئ إليها من خلال التحقيق مصباح الأرواح في أصول الفلاح للمغيلي، هذا المخطوط الذي وصفه أحمد

بابا بكون كتاب عجيب في كراسين. وقد أرسله صاحبه إلى الشيخ محمد بن غازي المكناسي، والشيخ السنوسي فقظاه. ويقول السنوسي في تقريظه: «طالعت هذا التأليف المسمى بمصباح الأرواح في أصول الفلاح فوجدته تأليفا مشتملا على تحقيق علوم الشريعة وأصول الدين».[22] وهذا يتضح أن المصباح، كتابا في العقيدة وأصول الدين.

وقد نشر رابح بونار مخطوط رسالة إلى كل مسلم ومسلمة بعنوان مصباح الأرواح في أصول الفلاح، واقعا بذلك في الخطأ نفسه الذي وقع فيه الناسخ المكي ولد الحاج أحمد. ولا يحتوي المصباح على أي إشارة تدل على أنه رسالة في اليهود، كما أن السجال العقدي المخطوط الذي دار بين السنوسي والمغيلي، يدل أن الرسالة الثانية منه هي الكراس الثاني الذي ذكره أحمد بابا. أما الرسالة الأولى فهي لا تختلف في جوهرها عن أفكار المغيلي في مصباحه.

ومن المخطوطات التي يتم الخلط في عناوينها كتاب منح الوهاب في رد الفكر إلى الصواب، وهو تأليف منظوم في المنطق للمغيلي، وقد شرحه صاحبه بكتاب سماه فصل الخطاب في رد الفكر إلى الصواب، وهذا الشرح وضعه المغيلي بعد معارضة السيوطي لهذا العلم. فلا يجب الخلط بين الكتابين واعتبارهما كتابا واحدا، وتوجد منها نسخ عديدة بالخزائن بمنطقة توات، والسودان الغربي.

وإذا تناول الباحث مخطوطات عالم آخر لهو حضور متميز من حيث عدد المؤلفات في الخزائن التواتية، والمعني بالأمر هو المختار الكبير وأهم الملاحظات حول مؤلفاته المخطوطة وأغلبها يتعلق بعمل النسخ أو النقل المُتعَب، ويبدو أن بعض الذين نسخوا مخطوطاته شعروا بذلك، وهجروا كل فكر نقدي. ففي بعض المخطوطات يبتدئ تعب الناسخ، ويلاحظ فيها أولا أغلاط تزداد من صفحة إلى أخرى، ثم

تتوقف فجأة، مع ظهور مقاطع صحيحة من جديد، كتبت بحبر آخر أو بريشة أخرى، ويكون الناسخ فيها قد ارتاح. وأحيانا تتوقف الأخطاء قبل تغير الحبر، وهذا يعني أن تعب الناسخ قد زال عندما لاحظ اقتراب نهاية عمله اليومي. وفي العادة الناسخ لا ينقل حرفا حرفا، ولا كلمة كلمة، وإنما يقرأ قسما من النص محدودا، وذا معنى، وينسخه. وقد لا يكون ذا معنى بالنسبة للناسخ إذا كان هذا الأخير متعبا.

ومن هنا تتضح أن الأخطاء تصدر إما عن قراءة مغلوطة للأصل، أو نسيان الناسخ، أو تحريفه أثناء الكتابة قسما مما قرأ. أو دسّه لأشياء من عنده ليست في الأصل. وبذلك تتكاثر تحت قلمه الأخطاء الغريبة والعديدة. وهذا ما يفسر ربما عدم رضا المختار عن بعض الزيادات، التي أضافها النسّاخ إلى مؤلفاته التي نسخت في حياته، ولم تؤدي المعنى الذي كان يريده. وتجب الإشارة إلى أن أغلب كتبه لم يقابل، ولم يخرّج من مبيضته، فكثر فيها لأجل ذلك التحريف. وذكر الشيخ باي بن عمر الكنتي، نقلا عن حفيد الشيخ المختار، وهو أحمد البكاي قوله: «... إن بعض أصحاب الشيخ كان يدسّ في كتب الشيخ ما لا يرتضيه، وأن الشيخ كان يتغيّظ عليه لأجل ذلك».[23]

ومن بين مخطوطاته التي تم التصحيف في عنوانها: البرد الموشّا في قطع المطامع والرشّا، هذا المخطوط التي توجد منه نسخ عديدة بالخزائن التواتية وغيرها، غير أن العنوان في أغلبها يرد بهذا الشكل: البرد الموشا في قطع المطاعم والرشا، حيث أخطأ النساخ في إثبات العنوان الصحيح، بحيث صحّفت كلمة المطامع وصارت المطاعم، وضاعت بذلك الغاية التي قصدها المؤلف. والغريب أن ناسخ محترف مثل الشيخ محمد التهامي بن عبد القادر، يقع في الخطأ الذي وقع فيه من سبقه من النسّاخ.

ومن المسائل المنهجية الهامة التي لا يجب ألا يغفلها الباحث الأكاديمي، وهي التأكد عند الإقبال على تحقيق نص مخطوط أنه لم يحقق أو ينشر من قبل. وصادفني وأنا أتصفح قائمة الرسائل الجامعية المسجلة بجامعة قسنطينة، أنه يوجد طالب قد سجل رسالة لتحقيق مخطوط أوثق عرى الاعتصام للأمراء والوزراء والحكام لمحمد الخليفة الكنتي دراسة وتحقيق. والمهتم بهذه الشخصية العلمية يدرك أن هذا المخطوط قد تم تحقيقه من سنوات من قبل أحد أحفاد الشيخ الباحثين! والأمر يتعلق بالمرحوم الشيخ بادي بن باي بن باب، والكتاب مطبوع ومتاح للباحثين.[24]

إن التأكد من عناوين المخطوطات، والحرص على تحقيقها، ونشرها، بطريقة علمية سليمة، هي من البحوث والدراسات التي يفتقر إليها تراثنا العربي، الذي لا تزال نسبة عالية منه حبيسة الخزائن الخاصة، والعامة، وهو وضع يؤلم القلب والفكر. ولكن لا يجب على الباحثين السقوط في فخ التسرع، الذي يضيع الحقيقة العلمية ويسيء إلى تراثنا العربي المخطوط.

الهوامش:

[1]. صالح الأشتر، ألوان من التصحيف والتحريف، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد يناير 1993، ص: 7.

[2]. وهو أحد فقهاء توات في القرن التاسع عشر، شُهد له بالإمامة في مذهب عالم المدينة، جلس وأفتى إلى جانب كبار علماء المنطقة وغيرهم، له تقاييد وفتاوى نفيسة وأشعار كثيرة، أخذ عن الشيخ عبد العزيز البلبالي، توفي أواخر القرن الثالث عشر الهجري.

[3] . ولد بابا حيدة، القول البسيط في أخبار تمنطيط، تحقيق فرج محمود فرج، ديوان المطبوعات الجامعية والمؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ط 1977، ص: 08.

[4] . هامش رقم 1، ص: 24

[5] . الجريدة: هي الدفتر الذي يجمع فيه حساب الفقارة، وكل فقارة لها جريدتها الخاصة. ينظر: البلبالي، غنية المقتصد السائل فيما وقع ببلاد توات من القضايا والمسائل، مخطوط خزانة الشيخ باي بأولف، و 126 ظ.

[6] . القول البسيط، ص: 24.

[7] . القول البسيط، ص: 31.

[8] . عبد العزيز بن عبد الله، الموسوعة المغربية، طبعة الرباط 1977، ج 2، ص: 152.

[9] . عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، دليل مؤرخ المغرب الأقصى، دار الفكر بيروت، ط أولى 1997، ص: 42.

[10] . ابن بطوطة، الرحلة، دار بيروت ودار النفائس بيروت، ط أولى 1997، ص: 699.

[11] . ابن بطوطة، المصدر السابق، ص: 700.

[12] . وله عنوان آخر وهو: الكشف والبيان للأصناف مجلوب السودان.

[13] . طبعة المعارف الجديدة الرباط، ط الأولى 2000.

[14] . أحمد بابا، معراج الصعود، مقدمة التحقيق، ص: 26.

[15] . المعراج، ص: 42.

[16] - أحمد بن أبي محلي السجلماسي: الفقيه الأديب الصوفي الثائر، دخل إلى قرى بني عباس للمرة الأولى وهو في طرقه إلى الحج عام 1000 هـ/ 1591 م، فمكث بها ثلاثة أشهر تزوج أثناءها بنت شيخ البلد عبد الله بن محمد بن شمس الدين العباسي، ثم استقر بها نهائيا بعد رجوعه من الحج. أقبل ابن أبي محلي في بني عباس على التدريس، وتنوعت دروسه فشملت اللغة وقواعدها والحديث والفقه والتصوف، وأخذ عنه ملأ من خيار الطلبة – على حد تعبيره - ، وفيها ألف معظم كتبه.ومنها قام بالثورة عام 1019 هـ/ 1610 مفاكتسح الجنوب المغربي

مارا بتفيلالت فدرعة فمراكش حيث عاش ملكا في قصر البديع زهاء ثلاث سنوات قبل أن يخر صريعا في معركة كيليز. ينظر: محمد حجي، الحركة الفكرية، ج 2، ص ص: 625- 626.

[17]- محمد حجي، المرجع السابق، ج 2، ص ص: 626- 627.

[18]- أحمد بابا، الكشف والبيان لأصناف مجلوب السودان، و 1 و.

[19]- محمد بن عبد الله بن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق علي المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة بيروت، ط الرابعة 1985، ج 2، ص: 801.

[20]. نيل الابتهاج بهامش الديباج المذهب لابن فرحون، دار الكتب العلمية بيروت، د ت، ص: 331.

[21]. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بقاس، عدد 5، سنة 1989، ص: 92.

[22]. يوجد هذا التقريظ في نهاية مصباح الأرواح نسخة مركز أحمد بابا بتنبكتو بمالي.

[23]. باي بن عمر الكنتي، شرح فتح الباري، مخطوط بحوزة الشيخ حيمد بتمنراست، بدون رقم، و 16 ظ.

[24] ــ الكنتي (محمد الخليفة)، أوثق عرى الاعتصام للأمراء والوزراء والحكام، حققه بادي بن باي بن باب، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر جدة، ط 1421 هـ.